مجلة التعليم في حالات الطوارئ

تطبيق إطار تقييم الاحتياجات الإنسانية بغرض تنمية الطفولة المبكرة: توفير المعلومات اللازمة لتصميم التدخل لمجتمعات الروهينغيا النازحة في بنغلاديش

المؤلف (المؤلفون): Kim Foulds, Naureen Khan, Sneha Subramanian, and Ashraful Haque

المصدر: *مجلة التعليم في حالات الطوارئ*، المجلد 7، العدد 1 (يونيه 2021)، الصفحات 1-14

المنشورة من قبل: الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ

URL الثابت: http://hdl.handle.net/2451/63948

DOI: https://doi.org/10.33682/2buw-wf16

المراجع:

هذا منشور مفتوح المصدر. التوزيع مجاني. يجب منح كل الفضل للمؤلفين على النحو التالي:

Foulds, Kim, Naureen Khan, Sneha Subramanian, and Ashraful Haque. 2021. " تطبيق إطار تقييم الاحتياجات الإنسانية بغرض تنمية الطفولة المبكرة: توفير المعلومات اللازمة لتصميم التدخل لمجتمعات الروهينغيا النازحة في بنغلاديش." *مجلة التعليم في حالات الطوارئ* 7 (1): 1-14. https://doi.org/10.33682/2buw-wf16.

تنشر *مجلة التعليم في حالات الطوارئ (JEiE)* أعمالًا علمية وممارسة رائدة ومتميزة حول التعليم في حالات الطوارئ (EiE)، والتي تُعرَّف على نطاق واسع بأنها فرص تعليمية عالية الجودة لجميع الأعمار في حالات الأزمات، بما في ذلك تنمية الطفولة المبكرة، والتعليم الابتدائي والثانوي وغير الرسمي والتقني والمهني والتعليم العالي وتعليم الكبار.

حقوق النشر 2021، الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ.

مجلة التعليم في حالات الطوارئ، التي نشرتها الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ، مرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي الدولية مع ذكر المصدر وعدم التعديل أو الاستخدام التجاري https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/4.0 ، ما لم يذكر خلاف ذلك.

تطبيق إطار تقييم الاحتياجات الإنسانية بغرض تنمية الطفولة المبكرة: توفير المعلومات اللازمة لتصميم التدخل لمجتمعات الروهينغيا النازحة في بنغلاديش

Kim Foulds, Naureen Khan, Sneha Subramanian,

and Ashraful Haque

ملخص

تؤكد الكتابات الحديثة التي تركز على موضوع التعليم في البيئات المتضررة من النزاعات على العلاقة بين التدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة والحد من الفقر وتأثيرات التجارب السلبية في مرحلة الطفولة، لاسيما لأولئك الذين تعرضوا لنزاع عنيف. من العوامل المهمة في التدخلات الفعالة التي تستهدف الأطفال الصغار وأُسَرِهِم، ومن ثم، استدامة التغيير السلوكي على الأجل البعيد، كيفية تلقي المجتمعات المحلية لتلك التدخلات. رغم أهمية استيعاب الاعتبارات المحلية، فإن عمليات تقييم الاحتياجات عادة ما تتراجع في الأولوية عندما يكون الاهتمام منصبًا على تلبية الاحتياج المُلِح للأمن والغذاء والماء والمأوى. إن عملية إعداد البرامج في ظل عدم وجود تقييم للاحتياجات تتم دون فهم لأهم أولويات ومحفزات المجتمعات التي تتم خدمتها. إن برامج تنمية الطفولة المبكرة التي تُصمم دون مراعاة للاعتبارات المحلية تحمل في طياتها تداعيات طويلة الأجل والعزوف من جانب المجتمع؛ ومن ثم، يكون تأثيرها محدودًا إلى منعدم، وذلك بعد أن أصبح متوسط حالات اللجوء طويل الأمد الآن يتجاوز 20 سنة؛ لهذا، فمن المرجح أن تتجاوز تكاليف عدم تقييم الاحتياجات في السياقات الإنسانية في الأجل البعيد قيمة الاستثمارات المبدئية التي تُوجَّه إلى إجراء تلك البحوث. اعترافًا بهذه الفرص والقيود، يقدم هذا المقال إطارًا لإجراء عمليات تقييم الاحتياجات في السياق الإنساني، فضلاً عن نتائج توضيحية تبرز قيمة الوقوف على فهم أكبر للمجتمع قبل الشروع في تصميم برامج تنمية الطفولة المبكرة. يستعين هذا المقال بتقييم الاحتياجات بغرض توفير المعلومات اللازمة لتصميم تدخل تنمية الطفولة المبكرة، ويُستَخدَم تصميم ذلك التقييم في تقديم إطار يجعل عمليات تقييم الاحتياجات في السياق الإنساني قابلة للتنفيذ.

مقدمة

تؤكد الكتابات الحديثة على العلاقة بين التدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة والحد من الفقر وتأثيرات التجارب السلبية في مرحلة الطفولة (Britto et al. 2016; Bouchane et al. 2018; El-Haj et al. 2018; Murphy, Yoshikawa, and Wuermli 2018; Shonkoff et al. 2012; Young 2007; Gertler et al. 2013). رغم كثرة الأدلة التي تُظهِر أن العائد على الاستثمار في برامج تنمية الطفولة المبكرة يفوق العوائد على استثمارات تعليمية أخرى (Richter et al. 2016; Young 2007; Gertler et al. 2013)، فإننا نجد ندرة في الدراسات التي تناولت التنفيذ والأدلة عالية الجودة التي يمكن الارتكان إليها في إثراء التدخلات في سياقات الطوارئ والسياقات التي تمزقها النزاعات (Murphy et al. 2018).

من العوامل المهمة في التدخلات الفعالة التي تستهدف الأطفال الصغار وأُسَرِهِم، ومن ثم، استدامة التغيير السلوكي على الأجل البعيد، كيفية تلقي المجتمعات المحلية لتلك التدخلات (Dionne2012). عادةً ما تقف التدخلات التعليمية في مفترق طرق بين المانحين الدوليين الذين يوجهون الأولويات العالمية، واحتياجات المجتمعات المحلية (JeffreyandJeffrey1998; Dionne 2012; Foulds 2016). رغم أهمية هذه الاعتبارات المتقاطعة، تظل هناك مخاوف مستمرة من عدم كفاية البحوث التي تتناول المواقف والتفضيلات المحلية وعدم مراعاتها بالقدر الملائم عند تطبيق التدخلات التي تصممها و/أو تدعمها أطراف خارجية فاعلة (Mohanty 2003; Benavot and Braslavsky 2007; Dionne 2012; Foulds 2013).

بل إن هذه الفجوات في الفهم المتبادل بشأن رعاية الأطفال الصغار وتعليمهم في مرحلة التنشئة تكون أكثر وضوحًا في الأوضاع الإنسانية، حيث تكون الأولوية لسد الحاجة إلى الأمن والغذاء والماء والمأوى؛ إذ تشير بيانات حديثة تتعلق بالتمويل الإنساني للتعليم إلى أن 2.25 بالمائة فقط من المساعدات الإنسانية تُوجَّه إلى تمويل التعليم، ولا يذهب سوى قدر ضئيل من هذه المساعدة إلى تنمية الطفولة المبكرة (UNOCHA2019)[1]. هذا، فضلاً عن أن هذه الـ2.25 بالمائة لم تلبي إلا 59 بالمائة فقط من جملة الاحتياجات من التمويل التعليمي.

على نطاق أوسع، فالمساعدة الإنمائية الموجهة إلى تنمية الطفولة المبكرة زادت بين عامي 2002 و 2016 من 1.7 بالمائة إلى 3.8 بالمائة، لكنَّ غالبية التمويل الموجه إلى تنمية الطفولة المبكرة ذهب إلى التدخلات المتعلقة بالصحة والتغذية، في حين لم يَنل التعليم قبل الابتدائي سوى 1 بالمائة، فيما يمثل انخفاضًا لحصته النسبية من التمويل (Zubairi and Rose 2018). عندما يكون التمويل محدودًا، يكون الممولون و/أو المستفيدون أقل رغبة في القيام بعمليات تقييم الاحتياجات، وأكثر ميلاً إلى صرف الموارد النادرة على تقديم الخدمات الواضحة.

[1] من تمويل بقيمة 17.45 مليار دولار، لم يُخصص للتعليم سوى 392 مليون دولار.

في ظل غياب التمويل أو الوقت اللازمين لإجراء تقييم للاحتياجات الذي يجمع بيانات أولية من المجتمعات المستهدفة، يكون من المُرجح أن يتم تطوير البرامج من دون فهم لأهم أولويات ومحفزات المجتمعات التي تتم خدمتها. بالنظر إلى أن متوسط طول أوضاع اللاجئين التي طال أمدها يقدر الآن بـ26 سنة (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2017)، فإننا نزعم أن البرامج المُصمَّمَة دون مراعاة للاعتبارات المحلية ربما تعاني من تداعيات طويلة الأجل والعزوف من جانب المجتمع؛ ومن ثم، يكون تأثيرها محدودًا إلى منعدم. لهذا، فمن المرجح أن تتجاوز تكاليف عدم تقييم الاحتياجات في السياقات الإنسانية في الأجل البعيد قيمة الاستثمارات المبدئية التي تُوجَّه إلى إجراء تلك البحوث.

اعترافًا بهذه الفرص والقيود، يقدم هذا المقال إطارًا لإجراء عمليات تقييم الاحتياجات في حالات الطوارئ، فضلاً عن نتائج توضيحية من دراسة أُجريت على عائلات نازحة من الروهينغيا. يؤكد كل من الإطار ونتائج الدراسة قيمة القيام بذلك البحث في السياق الإنساني قبل الشروع في تصميم أي تدخل. مع أن تقييم الاحتياجات المذكور هنا استُخدِمَ في تطوير مجموعة من التدخلات بهدف التسهيل من عملية التعلم المعتمد على اللعب للأطفال المتضررين من الأزمات والنزوح، وتم تفصيله خصيصًا ليلائم السياق المحلي، إلا أنه بالإمكان تكييف الإطار ليلائم مجموعة متنوعة من السياقات الإنسانية والمناهج الدراسية.

خطوات تنفيذ إطار تقييم الاحتياجات

يتطلب القيام بتقييم فعال للاحتياجات وجود إطار تنفيذي، إذ إن وجود ذلك الإطار يضمن التزام البحث بالاحتياجات البرامجية والفجوات المعرفية الموجودة. يجب أن يشتمل الإطار على التركيز على الموافقة الأخلاقية الاهتمام بالقبول الأخلاقي وتجربة الإجراءات لضمان أن تأتِ الأدوات انعكاسًا للمجتمعات المستهدفة. رغم وجود تعريف قياسي للتقييم العام للاحتياجات، إلا أنه لا توجد إجراءات قياسية لإجراء تقييم[2]؛ لذلك فقد تبنينا الإجراءات الآتية:

1- وضع أسئلة بحثية وتطوير أدوات استقصائية للتعامل مع الفجوات المعرفية بالتعاون مع شركاء المشروع.
2- تحديد الشريك البحثي داخل البلد الذي تجمعه علاقات قوية بالمجتمعات المستهدفة.
   (أ) العمل مع الشريك البحثي على تنقيح الأدوات ووضع خطة لاختيار العينات.
   (ب) الحصول على الموافقات الأخلاقية على تصميم البحث من خلال المجلس المؤسسي للمراجعة.
   (ج) التطبيق التجريبي للأدوات ووضع اللمسات الأخيرة عليها بالاتساق مع النتائج التي أسفر عنها التطبيق التجريبي.
3- إجراء تقييم شامل للاحتياجات
   (أ) تحليل البيانات للوقوف على توافقها مع الخطة البحثية ووضع النبذة الوصفية للتقرير.
   (ب) عرض النتائج على شركاء المشروع بهدف توفير المعلومات اللازمة لتطوير خطة التدخل.

يدعم الإطار المُقدَّم في هذه الوثيقة تصميمًا بحثيًا صارمًا وتطبيق ذلك التصميم. يعتمد هذا الإطار على المبدأ القائل بأنه كلما كان تحليل الاحتياجات أكثر صرامة، كانت البيانات أكثر موثوقية. رغم الأهمية القصوى للاستجابة السريعة في الوفاء بالاحتياجات المُلحَّة لمجتمعات النازحين، فإن انتهاج منهجًا صارمًا في تصميم تقييم الاحتياجات وتطبيقه يضمن تحقيق عائد أكبر على الاستثمار من الوقت والتمويل المخصصين على مدار دورة حياة التدخل بأكملها. دعمًا لتطبيق هذا الإطار، تستعرض الأجزاء الآتية من هذا المقال بالتفصيل هذه الخطوات وكيفية تطبيقها. يقدم الجزء التالي خلفية عامة حول أحدث موجات النزوح بين الروهينغيا، ويعقبه جزء يوضح بالتفصيل خطوات تقييم الاحتياجات المذكورة أعلاه، بعد ذلك يتطرق إلى النتائج التوضيحية، وأخيرًا خاتمة تعزز من قيمة هذا المنهج في السياق الإنساني.

[2] يُعرَّف تقييم الاحتياجات على أنه عملية جمع البيانات التي تتم عادةً في نقطة زمنية واحدة معينة بهدف الوقوف على المشكلات المتعلقة بالحماية والموارد المتاحة ومصادر المشكلات وتأثيرها على المجتمع المُتضرر (إدارة معلومات المشروع 2017؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2017).

خلفية عامة حول حركة النزوح الأخيرة بين الروهينغيا

قبل أغسطس 2017، كانت الغالبية العظمى من الروهينغيا في ميانمار، والمُقدَّر عددهم بنحو المليون نسمة، تقطن ولاية راخين (شكل رقم 1)، حيث كانوا يمثلون نحو ثُلُث السكان (Albert and Maizland 2020). لطالما تعرض الروهينغيا في ميانمار لاضطهادٍ ديني وعِرقي واعتداءات بدنية وجنسية وعمالة قسرية برعاية الدولة (Kingston 2015)، وهو ما دفعهم إلى طلب اللجوء بعد الهروب من حملة عنف بدني وإرهاب أشعلت فتيلتها "عمليات تطهير" شنها جيش ميانمار ضد شعب الروهينغيا، جعلت من خروج الروهينغيا من ميانمار واحدة من أسرع أزمات اللاجئين تفاقمًا في التاريخ؛ إذ تشير التقديرات إلى أن نحو 641 ألف نسمة من لاجئي الروهينغيا فروا إلى بنغلاديش في شهري أغسطس وسبتمبر 2017 وحدهما، أُضيفوا إلى 278 ألف من لاجئي الروهينغيا يعيشون بالفعل في كوكس بازار الذين كانوا يمثلون جزءًا من موجتين سابقتين من اللاجئين فروا من ولاية راخين منذ عام 1978 (أطباء بلا حدود 2018؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2019). بلغ عدد الروهينغيا الذين يحتاجون إلى المساعدة في بنغلاديش في أبريل 2019 نحو 908878 (اليونيسف 2019).

شكل رقم 1: خريطة بنغلاديش وميانمار

المصدر: أسرار (2017)

من جانبها، لم تمنح بنغلاديش الروهينغيا وضعية قانونية رسمية؛ لذلك لا يُعتَرَف بهم قانونًا كلاجئين، ولا يحق لهم الحصول على جميع الخدمات والمميزات المتاحة للاجئين (Merritt 2017؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2019). رغم تمكُّن نظام الأمم المتحدة من تعبئة مساعدات إنسانية، لا يتمتع الروهينغيا بأي حماية رسمية تحت أي منظمة حكومية أو دولية؛ ومن ثم، فإنهم في "حالة ضعف حادة" (أطباء بلا حدود 2018).

تحديات النزوح التي يواجهها أطفال الروهينغيا واسعة النطاق؛ إذ تشير التقارير إلى أن 43 بالمائة فقط من البنين والبنات في سن 3 إلى 5 سنوات يذهبون إلى مراكز تعليمية منذ وصولهم إلى بنغلاديش (مجموعة التعليم 2018). كما أظهرت نتائج تقييم حديث للصحة العقلية والاحتياجات النفسية والاجتماعية لدى لاجئي الروهينغيا الذين يعيشون في كوكس بازار أن من 30 إلى 40 بالمائة من أطفال الروهينغيا يتعرضون بصفة متكررة لصعوبات في النوم، وينتابهم شعور بالحزن والتوتر، ويعانون من شكاوى بدنية مثل الصداع وألم العضلات وآلام في الظهر (منظمة الهجرة الدولية 2018)[3].

رغم توافر بيانات توضح تفصيلاً التحديات التي تواجهها مجتمعات الروهينغيا في الحصول على الخدمات التعليمية، إلا أن هذه المجتمعات لم تخضع للبحث الكافي، لاسيما فيما يتعلق باحتياجاتها التعليمية (مجموعة التعليم 2018؛ الابتكارات من أجل مكافحة الفقرIPA 2018؛ Merritt 2017). كشفت دراسة أُجريت عام 2018 حول مُقدمي الرعاية من الروهينغيا أن غالبية الآباء يرغبون في حصول أبنائهم على تعليم يكافئ الصف العاشر أو يرغبون في أن يصبحوا من حَفَظَة القرآن، بمعني أن يتموا حفظهم للقرآن كاملاً (الابتكارات من أجل مكافحة الفقرIPA 2018).

[3]فيما يتعلق بالدراسة التي أجرتها منظمة الهجرة الدولية (حجم العينة ن = 327)، كانت أعمار الأطفال الذين خضعوا للدراسة من الأطفال من 7 إلى 16 سنة، ومن الشباب من 17 إلى 25 سنة، ومن البالغين من 30 إلى 55 سنة. يتميز اضطراب الأعراض الجسدية بالتركيز الشديد على الأعراض البدنية، مثل الألم أو التعب، التي تتسبب في ضغط عاطفي شديد ومشكلات في الأداء. قد يعاني المصابون باضطراب الأعراض الجسدية من ضغوط جسدية و نفسية كبيرة (Mayo Clinic غير مؤرخ).

المنهجية

بالتعاون مع شركاء المشروع،

وضع أسئلة بحثية وأدوات استقصائية داعمة

للتعامل مع الفجوات المعرفية

من شأن التقييم الفعال للاحتياجات أن يملأ فجوة في قاعدة المعارف الحالية المتعلقة بالمجتمعات المستهدفة، وهذا بدوره يدعم الاحتياجات البرامجية الآنية للمنظمة المموِّلَة والعمل الذي تقوم به منظمات أخرى تقوم على صياغة البرامج لنفس المجتمعات. إن الفجوة في الكتابات التي تتناول مجتمعات الروهينغيا واسعة النطاق، وفي ضوء القيود المذكورة آنفًا على إجراء تقييمات الاحتياجات في السياقات الإنسانية، فإن البحث الذي نقوم به يأخذ على عاتقه إجراء تقييم للاحتياجات يكون من شأنه توفير المعلومات اللازمة لتصميم وتنفيذ تدخل تعليمي للطفولة المبكرة يستهدف أطفال الروهينغيا وأُسَرِهِم، و توقعنا أن يسد هذا البحث الفجوات الحالية في الفهم، وأن يدعم إيجاد قاعدة معرفية أفضل تتعلق تحديدًا باحتياجات تنمية الطفولة المبكرة لمجتمعات الروهينغيا في كوكس بازار.

إدراكًا منا لأهمية مراعاة احتياجات المجتمعات المستهدفة واعتباراتها في تصميم التدخل، ركز بحثنا على جمع بيانات من المجتمعات المحيطة بمخيم الروهينغيا في كوكس بازار، فضلاً عن جمع بيانات من داخل المخيم ذاته. وجهت الأسئلة البحثية الآتية عملية تصميم هذا التقييم واختيار العينات:

- ما الأولويات التعليمية لدى مقدمي الرعاية من الروهينغيا والمجتمع المُضيف بالنسبة لأطفالهم الذين تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 6 سنوات؟
- ما الأولويات التعليمية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 6 سنوات بين الممارسين الذين يخدمون الأطفال في مجتمعات الروهينغيا النازحة والمجتمع المُضيف؟
- ما احتياجات التنشئة لدى مقدمي الرعاية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 6 سنوات من الروهينغيا والمجتمع المُضيف؟
- ما مدى إدراك قيمة اللعب في تنمية الأطفال بين مقدمي الرعاية والممارسين من الروهينغيا والمجتمع المُضيف؟
- ما العادات المُتَّبَعَة حاليًا في اللعب لدى أطفال الروهينغيا اللاجئين وأسرهم والمُجتَمَع المضيف؟
- ما الأدوار التي يضطلع بها الغناء وسرد القصص والرقص في حياة تلك الأُسَر؟
- ما الاحتياجات والتحديات المهنية التي يواجهها الذين يتعاملون مباشرة مع الأطفال في مجتمعات لاجئي الروهينغيا والمجتمع المُضيف؟

علاوة على طرح هذه الأسئلة من أجل استيعاب الأولويات التعليمية لدى صغار الروهينغيا بصورة أفضل، ركزت الدراسة على أنماط اللعب والتعبير الثقافي؛ فقد أظهر البحث أن التعليم المرح يساعد على دعم تنمية الأطفال الصغار ويرسي الدعائم لديهم كي يصبحوا مبتكرين ومشاركين يرغبون في التعلم طوال حياتهم، وهو الأمر الذي يبرز أهمية اللعب كعنصر لا غنى عنه في تنمية الطفولة المبكرة (Kelly-Vance and Ryalls 2008؛ Brooker and Woodhead 2013).

قامت Sesame Workshop بالتعاون مع BRAC ومؤسسة LEGO ومركز أبحاث Global TIES for Children التابع لجامعة نيويورك[4] بصياغة أدوات التقييم مسترشدةً بالأسئلة التي وضعناها وباستخدام تقييمات الاحتياجات السابقة التي قامت بها Sesame Workshop في توفير المعلومات اللازمة لإعداد برنامج التدخل (Foulds and Bucuvalas 2019؛ Kohn et al. 2020). قدم لنا شركاء المشروع آراءً ومقترحات تتيح لنا دمج خبرات عملية وتنقيح أسئلتنا بما يضمن توافق تشاركي.

فيما يتعلق بهذه الدراسة، فقد قمنا بتطبيق تصميم بوسائل مختلطة تشمل الوسائل الكمية والنوعية لجمع البيانات. وقد اشتملت أدوات جمع البيانات على استبيان ديمغرافي وبروتوكولات للمقابلات الشخصية لكلا مقدمي الرعاية للأطفال من 3 إلى 6 سنوات والممارسين الذين يعملون مع أطفال صغار. اشتملت بروتوكولات المقابلات الشخصية على أسئلة مغلقة ومفتوحة قمنا بتحليلها باستخدام أساليب كمية ونوعية. كانت غالبية الأسئلة مفتوحة، لكننا أضفنا أسئلة تعتمد على المقياس/ الترتيب لإثراء تحليلنا.

[4] Sesame Workshop هو الكيان غير الربحي الذي يقف وراء برنامج Sesame Street. يعمل المؤلف الرئيس لهذا المقال لدى Sesame Workshop.

تحديد شريك بحث داخل البلد

تجمعه روابط قوية بالمجتمعات المستهدفة

دعم المجتمع ومشاركته من العناصر المهمة في تطوير الأدوات البحثية وجودة البيانات التي يتم جمعها. يستطيع شريك البحث الذي تجمعه علاقة حالية بالمجتمع المستهدف أن يقدم آراء مهمة توفر المعلومات اللازمة لتصميم البحث. كذلك، ونظرًا لتلك العلاقات القائمة بينه وبين المجتمع، يزيد احتمال دعم المُجيبين للبحث أثناء جمع البيانات، وهو ما يرفع من جودة الإجابات المُقدَّمَة.

تعكف حاليًا مؤسسة Innovations for Poverty Action بالتعاون مع جامعة Yale يل على إجراء الدراسة الحشدية الطولية لكوكس بازار، وهي أضخم دراسة حشدية سكانية حتى الآن تشمل الأُسَر الموجودة في مخيمات اللاجئين[5]. وقد نجحت مؤسسة Innovations for Poverty Action من خلال هذه الدراسة، التي بدأت في عام 2019 بعينة قوامها 5000 أسرة من الروهينغيا والمجتمع المُضيف، في إنشاء علاقات متينة وتمكنت من الوصول إلى مجتمعات الروهينغيا النازحة في كوكس بازار[6].

رغم أن تقييمات الاحتياجات ليست محور التركيز الأساسي لIPA، لكنَّ اهتمام Sesame Workshop بتطوير إطار لمنهج تنمية الطفولة المبكرة للاجئي الروهينغيا الذين يعيشون في كوكس بازار من خلال الفحص الدقيق لمحتوى الفيديو والمحتوى المطبوع كان جاذبًا للمنظمة؛ إذ إن تصميم البرامج مع مراعاة الاعتبارات المحلية يعود بالكثير من النفع على السكان المعرضين للخطر بشكل لا يصدق. تولت IPA مسؤولية إدارة العملية البحثية، بما في ذلك ترجمة الأدوات وتعيين مندوبي التعداد وتدريبهم وجمع البيانات وترجمتها وكتابة التقارير.

تنقيح الأدوات ووضع خطة لجمع العينة

اعتمادًا على فهمهم للمجتمع المستهدف وخبرتهم في إجراء الأبحاث مع أُسَر الروهينغيا في كوكس بازار، أطلعت Sesame Workshop مؤسسة IPA على مسودة أدواتها للمراجعة والتنقيح بهدف تحسين المجموعة النهائية من الأدوات التجريبية.

قامت مؤسسة IPAمدفوعة باهتمام Sesame Workshopبجمع عينة مُنوَّعَة بوضع خطة لجمع العينة تعتمد على 3 من 34 مخيمًا للروهينغيا لإجراء الاستبيان، وبدأت أولاً بتقسيم المخيمات من مختلف أنحاء منطقتي (أوبازيلا) أوكيا وتكناف إلى ثلاث مجموعات استنادًا إلى الحجم والموقع، ثم اختارت مخيمًا واحدًا من كل مجموعة بطريقة عشوائية[7]. أما مواقع المجتمع المضيف فقد اشتملت على مجيبين من القرى المجاورة. يقدم الشكل رقم 2 السياق المكاني لمواقع أخذ العينات. تمثل المساحات المظللة بالأخضر مواقع مخيمات العينة، في حين تمثل العلامات الحمراء مواقع جمع العينة من المجتمع المضيف.

شكل رقم 2: خريطة مناطق جمع العينة

[5]الباحث الرئيس هو البروفيسور مُشفِق مبارك، قسم الاقتصاد، جامعة يل. ثلاثة من المؤلفين عملوا لدى IPA وقت الدراسة؛ منذ ذلك الحين غادر واحد من المؤلفين.

[6]للدليل على ذلك، انظر IPA (2018) وKhan (2019).

[7]أوبازيلا هي مناطق إدارية في بنغلاديش.

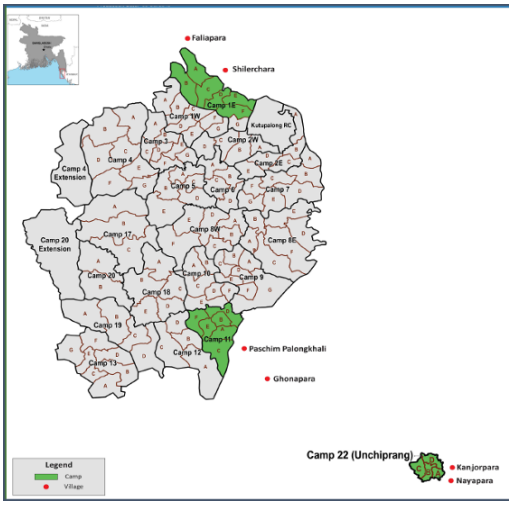

المصدر: IPA (2019)

الحصول على اعتماد المجلس المؤسسي للمراجعة وتدريب مندوبي التعداد

إن الحصول على اعتماد المجلس المؤسسي للمراجعة وتدريب مندوبي التعداد، وكما هو الحال مع أي بحث علمي على البشر، يضمن بذل كل الجهود للحيلولة دون أن يتسبب البحث في إلحاق أي أذى، وتتجلى أهمية هذه الخطوات على وجه التحديد في السياقات الإنسانية، ولا سيما عند التعامل مع مجتمعٍ مثل الروهينغيا يكاد يخلو من وسائل الحماية الوطنية والدولية.

بعد الانتهاء من تطوير الأدوات ووضع خطة جمع العينة، حصلت مؤسسة IPA-تماشيًا مع إجراءاتها الداخلية- على اعتماد المجلس المؤسسي للمراجعة للمشروع، وتأكدت من أنه قد تم توفير المعلومات الكافية حول إجراءات الاستبيان للمشاركين فيه[8].

قامت IPA بترجمة كلا الاستبيانين من الإنجليزية إلى البنغالية، وتدريب مندوبي التعداد الذين تم استئجارهم محليًا من مقاطعتي شيتاغونغ وكوكس بازار، وأجروا المقابلات الشخصية مع مجتمع الروهينغيا بلغة الروهينغيا.

الاختبار التجريبي للأدوات وإضفاء اللمسات النهائية عليها

إن إخضاع الأدوات لاختبارٍ تجريبي للتأكد من أن المستجيبين يفهمون الأسئلة و أن مندوبي التعداد يشرحون الدراسة بشكل كافٍ يضمن التمثيل المباشر للمجتمعات المستهدفة في تصميم البحث. أخضعت IPA جميع الأدوات للاختبار التجريبي مع 24 مجيبًا و16 من مقدمي الرعاية و8 ممارسين، وهو ما وفر تعقيبات قيمة حول بنية الاستبيان، والمشكلات العامة ذات الصلة بنَسَق الأسئلة، ومستوى إلمام المجيبين، وقامت IPA بمراعاة هذه التعقيبات في التصميم النهائي للتقييم.

بناءً على البيانات التي تم جمعها من مندوبي التعداد المحليين حول لغة الروهينغيا أثناء عملية الاختبار التجريبي لهذه الدراسة، قامت IPA بتوفير قائمة بكلمات الروهينغيا التي تختلف عن اللهجة المحلية السائدة في كوكس بازار لمساعدة مندوبي التعداد عند إجراء المقابلات الشخصية.

القيام بتقييم شامل للاحتياجات

[8] أنشأت IPA المجلس المؤسسي للمراجعة الخاص بها سنة 2007 في خطوة تعكس التزامها بإجراء أبحاث أخلاقية ذات جودة عالية؛ إذ يتيح لها المجلس القدرة على مراعاة المسائل الأخلاقية في مختلف مشروعاتها، ويضمن الاحترام والحماية للعنصر البشري المشارك في أبحاثها. يتوقف الوقت المطلوب للحصول على اعتماد المجلس المؤسسي للمراجعة لمؤسسة IPA على نوع البحث الُمزمَع إجراؤه ومستوى المخاطر على المشاركين وتقديم كل المستندات التي تتطلب المراجعة في موعدها. جدير بالذكر أننا لم نواجه أي تأخير زمني بسبب إجراءات المجلس المؤسسي للمراجعة لمؤسسةIPA أثناء إعداد هذا المشروع.

وتحليل البيانات تماشيًا مع خطة البحث

أثناء عملية جمع البيانات، تولت المندوبات عقد المقابلات مع مقدمي الرعاية من الإناث، بينما أجرى المندوبون الذكور المقابلات مع مقدمي الرعاية من الذكور، لكن لم يتم التوفيق بين مندوبي التعداد والممارسين بناء على النوع الاجتماعي. أجرت IPA المقابلات الشخصية باستخدام أجهزة المقابلات الشخصية بمساعدة الحاسوب (CAPI)، وتم تسجيلها كلها على حواسيب لوحية محمية بكلمات مرور[9]. بلغ متوسط المقابلات الشخصية مع مقدمي الرعاية 64 دقيقة، بينما بلغ متوسطها مع الممارسين 55 دقيقة.

قامت IPA أولاً بإجراء تفريغ صوتي للمقابلات من صورتها الصوتية إلى صورة نصية، وقامت -ضمانًا للجودة- بإعادة التفريغ الصوتي لـ10 بالمائة من المقابلات، ومضاهاة النسختين ببعضهما للتأكد من اتساقهما. كذلك أُجري تفريغًا صوتيًا للتسجيلات الصوتية إلى اللغة البنغالية في وثائق مكتوبة بخط اليد، ثم قامت IPA بترجمة هذه الوثائق من البنغالية إلى الإنجليزية، وأيضًا كررت عملية التفريغ النصي لـ10 بالمائة من المقابلات. قامت IPA بعد الترميز وتحليل البيانات بمشاركة تلك النتائج مع Sesame Workshop. يقدم الجزء التالي عينة توضيحية من تلك النتائج.

التعامل مع التحديات التي واجهتنا

واجهنا عددًا من التحديات في تصميم هذا الإطار وتنفيذه.

التعاون بين شركاء متعددين: أردنا أن نتأكد من حصول كل الشركاء على الفرصة لتغذية الأدوات البحثية وخطط اختيار العينات بالمعلومات ومراجعتها. أدركنا أن تمثيل احتياجات واعتبارات شركاء متعددين يمكن أن يشكل عددًا من التحديات. لمعالجة هذا الأمر، فتحنا قنوات اتصال متسقة ووفرنا تحديثات نصف شهرية عن طريق اتصالات جماعية لمجموعة العمل، ومناقشات متابعة عن طريق البريد الإلكتروني. كما استخدمنا برمجيات تشاركية عند تصميم الأدوات.

إذن الوصول إلى المخيمات: في السياقات الإنسانية، عادةً ما يمثل الوصول إلى مجتمعات النازحين تحديًا بسبب المخاوف المتعلقة بأمنها. قدمت IPA معلومات تتعلق بالبحث وبيان أهميته للاجئين إلى السلطات المحلية المعنية لاستصدار إذن بإجراء استبيانات لتقييم الاحتياجات، وقد ساعد وجود اتصالات واضحة بلغة بسيطة ومتابعة مستمرة على تقليص الزمن الذي استغرقه استصدار إذن بالعمل داخل المخيمات.

بنية الأداة: اشتملت الأدوات التي استخدمناها على مزيج من أسئلة مفتوحة ومغلقة، وعلى الرغم من الاختلاف فيما بينها من الناحية التحليلية، يظل كلاهما مهمًا عند جمع مجموعة كبيرة من البيانات؛ ففي الوقت الذي كشفت فيه الإجابات عن الأسئلة المفتوحة عن بعض الردود، لم يتم اختيار الأخرى إلا عندما طُرِحَت على المجيبين بصورة مباشرة، وهو الأمر الذي أثار المخاوف بشأن الانحياز للمقبول اجتماعيًا. من المهم عند إجراء بحثٍ بهدف توفير المعلومات اللازمة لتصميم التدخل أن يتم التعامل مع الانحياز للمقبول اجتماعيًا لضمان أن تأتِ النتائج التي يسفر عنها تقييم الاحتياجات كاشفة بدقة عن الاعتبارات والقيم والسلوكيات الموجودة بحيث لا يكون تصميم التدخل مُوجَّهًا بنتائج محرفة . لقد ساهم نموذج الترميز الشامل الذي استخدمناه في التخفيف من تأثير هذا الفارق التحليلي، وتم تمييز الأجزاء ذات الصلة بوضوح عند عرض النتائج. على سبيل المثال، في الجزء المتعلق بمدركات مقدمي الرعاية حول دور اللعب في التعلم لدى الأطفال، تشير النتائج المتحصل عليها من استبيان مقياسLikert ليكرت إلى أن غالبية مقدمي الرعاية يوافقون بشدة على أهمية اللعب في التعلم لدى الأطفال. لكن باستخدام أسئلة مفتوحة، تحدث القليلون من مقدمي الرعاية عن دور اللعب في التعلم. يشير هذا الاختلاف إلى الدور الذي اضطلع به الانحياز للمقبول اجتماعيًا في إجابات مقدمي الرعاية عندما طُرِحَت عليهم الأسئلة بصورة مباشرة. من دون برنامج شامل للترميز، يمكن لمثل هذا التحيز أن يصور بشكل غير دقيق فهمًا أقوى لدور اللعب في تعلم الأطفال مما يحدث بالفعل في المجتمعات.

بنية المقابلة : مع أن تصميمنا الأصلي اشتمل على إجراء مقابلات فردية مع مقدمي الرعاية والممارسين، لكننا عرفنا أنه من الشائع في هذا السياق أن يقوم الناس بأمور معينة مع بعضهم. ربما كنا سنواجه صعوبة في جمع المعلومات من خلال المقابلات الفردية؛ إذ قد يُنظَر إلى إصرار مندوبي التعداد على وجود فرد واحد فقط على أنه أمر مثير للريبة. للتعامل مع هذا الأمر، اهتم مندوبو التعداد بطرح أسئلتهم على المجيب الرئيسي فقط في وجود مجموعة. بما أن إجابات الفرد قد تختلف بين وجوده منفردًا ووجوده في مجموعة، فإن الانحياز للمقبول اجتماعيًا قد يكون من شأنه تغيير إجابات المشارك إذا كان ثمة احتمال بأن يسمع آخرون تلك الإجابات ويكررونها.

بيانات تقييمات الاحتياجات: اختيار الخصائص الديمغرافية للعينة

[9] CAPI اختصار للمقابلات الشخصية بمساعدة الحاسوب.

من بين المشاركين في هذه الدراسة وعددهم 321 مجيبًا، كان 238 من مقدمي الرعاية و83 من الممارسين (شكل رقم 3). مثل الممارسون العديد من المنظمات المحلية والدولية.

شكل رقم 3: تحليل عينة المجيبين

حجم العينة (ن)	المخيم	المجتمع المضيف
مقدمو الرعاية	160 (81% من النساء)	78 (85% من النساء)
الممارسون	53 (68% من النساء)	30 (67% من النساء)
المجموع	213	108

المصدر: IPA (2019)

من بين المجيبين من مقدمي الرعاية، تمثل النساء المتزوجات منهم 83 بالمائة بمتوسط عمر 31. كانت مستوياتهم التعليمية محدودة؛ فنسبة 41 بالمائة ذهبن إلى المدرسة، و31 بالمائة أتممن مستوى معين من التعليم الابتدائي كأعلى مستوى بلغنه من التعليم المدرسي.

بلغ متوسط الأطفال لدى مقدمي الرعاية في هذه الدراسة 4 أطفال دون سن الـ 18، بمتوسط سن 7 سنوات. رغم أنه كان لدى كل الآباء ومقدمي الرعاية الآخرين الذين تمت الاستعانة بهم أطفال تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات، فقد اختارت IPA بصورة عشوائية طفلاً واحدًا من أطفالهم في هذا النطاق العمري، وسألت أسئلة حول "الطفل المستهدف" أثناء المقابلات . بينما ركزت عينة الأطفال المختارين على أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 6 سنوات ، فإن العينة انحرفت إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 6 سنوات.

شكلت النساء غالبية الممارسين (67%)، وبلغ متوسط أعمارهن 24 سنة. نحو نصف الممارسين كانوا من الحاصلين على تعليم جامعي أو دراسات عليا، ونحو 39 بالمائة أتموا تعليمهم الثانوي. واحد وثلاثون بالمائة من الممارسين من الروهينغيا، 64 بالمائة منهم خدموا مجتمعات اللاجئين الروهينغيا، وثُلثهم خدم المجتمع المضيف.

غالبية الممارسين خدموا مجموعة واسعة من الصفوف الدراسية، بداية من الحضانة إلى الصف السادس أو أعلى، وعمل 74 بالمائة منهم مدرسين، وكان غالبيتهم حديثي العهد بوظائفهم الحالية، إذ لم تتجاوز نسبة من عمل هناك لأقل من عام واحد 53 بالمائة.

تحديد النتائج التي أسفر عنها تقييم الاحتياجات: الأولويات التعليمية لمقدمي الرعاية والممارسين

ظهر إدراك الوالدين في كل من المخيمات والمجتمعات المضيفة لأهمية التعليم بالنسبة لأطفالهم ومجتمعهم عندما طُلِبَ من المجيبين تحديد قيمة نسبية للتعليم كخيار واحد من خمسة تدخلات اجتماعية، أكَّدَ عليها مندوبو التعداد من خلال قراءة النص الآتي:

> الآن، أرغب في معرفة رأيك بشأن البرامج في هذه المنطقة. أعرب الناس عن رغبتهم في أن تؤدي البرامج إلى تحسين حياتهم في هذه المنطقة. من البرامج التي قد تحسن من حياتهم: تحسين القدرة على الوصول إلى مياه نظيفة وخدمات النظافة والصرف الصحي، أو زيادة خدمات الرعاية الصحية للأم، أو زيادة برامج الدعم في حالات العنف الأسري، أو برامج تعليمية أفضل، وزيادة الفرص الاقتصادية. ما تقييمك لهذه البرامج الخمسة آخذًا في الاعتبار الأسر التي تعيش بالقرب منك، وأكثر هذه البرامج أهمية لها؟ لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، بل أريد فقط أن أتعرف على رأيك[10].

أظهرت الإجابات اتفاق كل من مقدمي الرعاية والممارسين على أن التدخل الأكثر أهمية هو توفير برامج تعليمية أفضل (شكل رقم 4). بينما أجمع مقدمو الرعاية والممارسون في المخيمات على تحسين القدرة على الوصول إلى مياه نظيفة وخدمات النظافة والصرف الصحي كثاني أهم التدخلات، وهي النتيجة التي جاءت متماشية مع عمل سابق كان يهدف إلى التعرف على المعارف والمواقف والسلوكيات المتعلقة بالصحة والنظافة (IPA 2018).

[10]استقينا هذا السؤال من العمل الذي قام به Dionne 2012 حول إعطاء الأولوية للملاويين في المناطق الريفية لتدخلات السياسة العامة.

شكل رقم 4: ترتيب تدخلات البرنامج

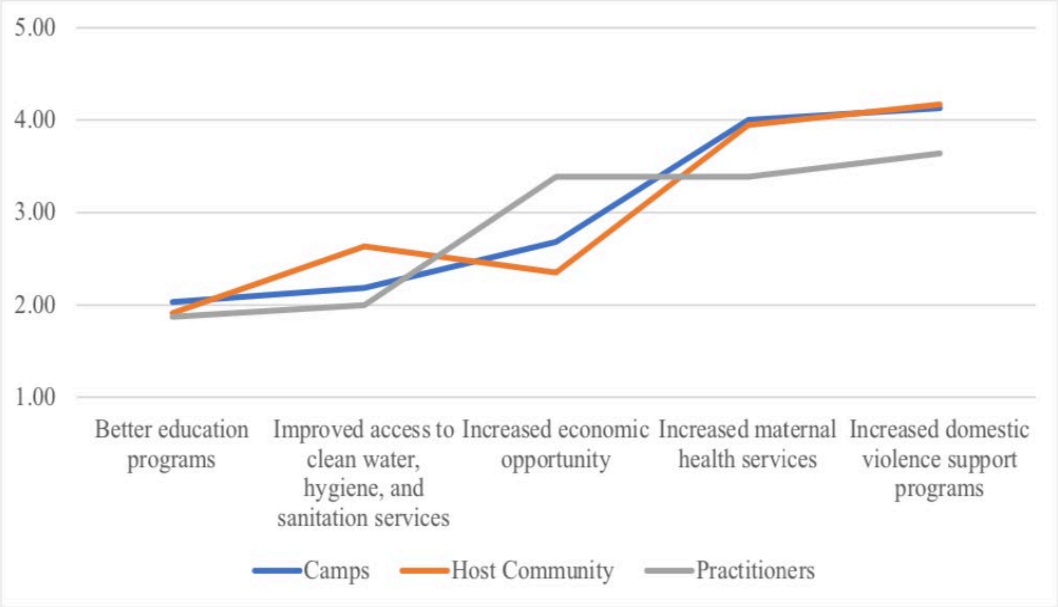

زيادة برامج الدعم في حالات العنف الأسري	زيادة خدمات الرعاية الصحية للأم	زيادة الفرص الاقتصادية	تحسين القدرة على الوصول إلى مياه نظيفة وخدمات النظافة والصرف الصحي	برامج تعليمية أفضل
الممارسون		المجتمع المضيف	المخيمات	

المصدر:(2019) IPA

لاستيعاب أفضل لأولويات المجيبين بشأن تنمية الأطفال، قرأ عليهم مندوبي التعداد النص الآتي:

> الآن، ما تقييمك لهذه الأولويات آخذًا في الاعتبار بصورة أكثر تحديدًا الأطفال الذين يعيشون بالقرب منك، وما الأكثر أهمية لهم ولتنميتهم؟ النجاح الأكاديمي والمهني، الصحة والرفاه الإيجابي، المهارات الاجتماعية، الفرح والسعادة، العلاقة السليمة مع الأسرة، القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة[11].

استنادًا إلى متوسط الدرجات، جاء نجاح الأطفال أكاديميًا ومهنيًا بوضوح على رأس أولويات كل المجيبين (شكل رقم 5).

[11]استقينا هذا السؤال من العمل الذي قام به Dionne 2012حول إعطاء الأولوية للملاويين في المناطق الريفية لتدخلات السياسة العامة.

شكل رقم 5: ترتيب أولويات تنمية الأطفال

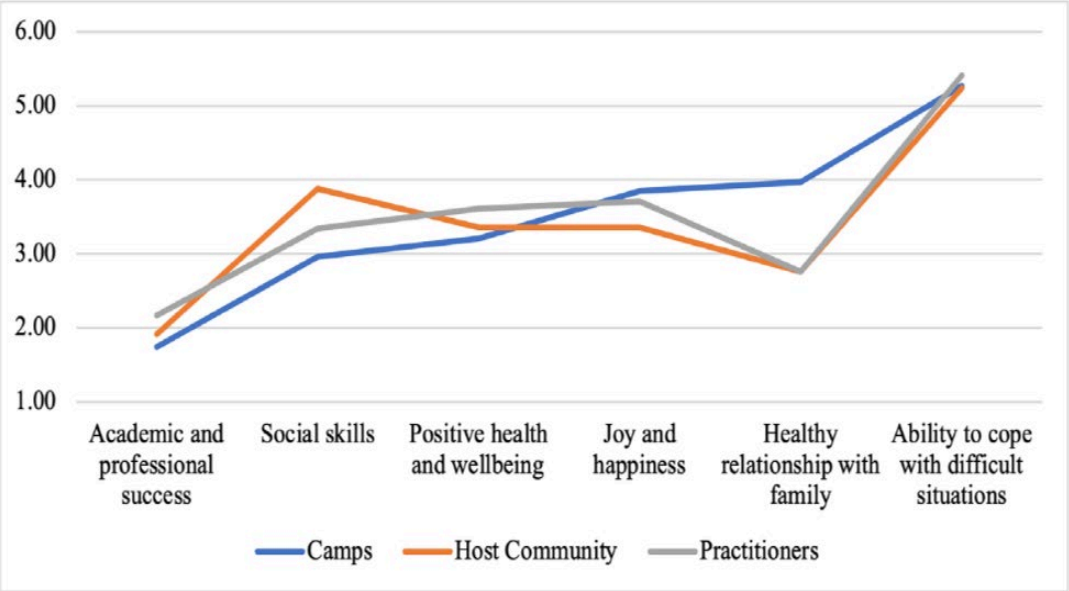

القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة	العلاقة السليمة مع الأسرة	الفرح والسعادة	الصحة والرفاه الإيجابي	المهارات الاجتماعية	النجاح الأكاديمي والمهني
الممارسون		المجتمع المضيف		المخيمات	

المصدر: IPA (2019)

كذلك جاءت المفاهيم الاجتماعية ضمن أولويات المجيبين، بما في ذلك العلاقات السليمة مع الأسرة، والمهارات الاجتماعية، والمستوى الجيد من الصحة والرفاه. رغم ارتفاع معدل انتشار الأطفال والبالغين الذين أبلغوا بأنفسهم عن وجود مشاعر حزن وقلق وخوف وألم، إلا أن القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة جاءت الأدنى من حيث الأولوية بين كل المجموعات.

تحديد النتائج التي أسفر عنها تقييم الاحتياجات: أولويات المحتوى التعليمي لأطفال الروهينغيا لدى مقدمي الرعاية والممارسين

عند التعرف على ما يضعه مقدمو الرعاية والممارسون ضمن أولوياتهم للأطفال من جهة النجاح التعليمي والأكاديمي، تباينت الأولويات لدى المجيبين بصورة كبيرة؛ فعندما طُلِبَ من مقدمي الرعاية في المخيمات تحديد أهم ما ينبغي أن يتعلمه الأطفال في المدرسة لإعدادهم للمستقبل، ذكر 73 بالمائة التربية الإسلامية. بينما ركز الممارسون في المخيمات على التعليم العام (68%)، وتعلُّم اللغة الإنجليزية (24%)، وتعلُّم اللغة البورمية (16%).

كذلك تجلت أهمية التربية الإسلامية لأُسَر الأطفال الصغار عند مناقشة الانتقال الثقافي وآداب التعامل الاجتماعي مع مقدمي الرعاية. عندما طُلِبَ من مقدمي الرعاية توصيف ثقافتهم والكيفية التي يتبعونها في تدريسها للأطفال، ركزوا على تدريس ما يتعلق بالثقافة والأعراف والقيم الدينية، فضلاً عن آداب التعامل الاجتماعي وقواعده التي يحيون بها. عندما طُلِبَ منهم مناقشة تفاصيل آداب التعامل الاجتماعي وقواعده لدى الروهينغيا، جاء ذِكْر الدين بوضوح بوصفه القوة المحركة في النسيج الثقافي لأعراف الروهينغيا. كان على الفتيات اتباع أعراف اجتماعية إضافية تشمل قواعد للخروج من المنزل والتعامل مع الناس خارج الأسرة المباشرة والبُرْدَة[12].

[12] البُرْدَة هي الممارسة التي تُلزِم الفتيات والنساء بملازمة منزل الأسرة حتى الزواج بمجرد البلوغ.

بما أن الأعراف الثقافية عادةً ما تُنقَل من خلال الفن، فقد سرد المجيبون أثناء المقابلات أيضًا بعض القصص والأساطير والأشعار والأغاني التي يشيع استخدامها في مجتمعاتهم، وقد أبرزت تلك أيضًا أهمية الإسلام، حيث ذَكَر 76 بالمائة من كل مقدمي الرعاية سرد الشعر والغناء لأطفالهم في المنزل، بما في ذلك قصائد الغزل وسور القرآن والقوالي[13].

خاتمة

رغم أن الممولين في كثير من الأحيان لا يعطون الأولوية لتعليم الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ، إلا أن العوائد على الاستثمار التي تحققها تدخلات تنمية الطفولة المبكرة راسخة حول العالم. نظرًا لمحدودية التمويل، فإن الأدلة التي تدعم التنفيذ الفعال محدودة أيضًا. تقييم الاحتياجات من أهم أوجه التصميم الفعال لتدخلات تنمية الطفولة المبكرة. لكن هذا التقييم يمكنه أن يمثل تحديًا في الأزمات الإنسانية عندما يكون الاهتمام منصبًا على تلبية الاحتياجات المُلحة. بيد أنَّ الإطار والنتائج التوضيحية الواردة هنا توضح القيمة الجوهرية لإجراء تقييمات الاحتياجات الإنسانية بغرض توفير المعلومات اللازمة لتصميم تدخلات تنمية الطفولة المبكرة القادرة على أن تكون ملائمة ومحترمة وداعمة وتمثيلية والأهم من ذلك فعالة (Bouchane et al. 2018). في حين أن إجراء تقييم للاحتياجات في السياق الإنساني قد يؤخر تنفيذ البرنامج وزيادة تكاليفه، لكنَّ الحاجة إلى تصميم مدعوم بالمعلومات للتدخل في ازدياد مستمر في ضوء الزيادة المطردة في مدة نزوح السكان واحتمال الحاجة إلى تقديم خدمات طويلة الأمد.

إن استخدام تصميم دقيق لتقييم الاحتياجات، كما هو مفصل في إطار العمل المقدم هنا، يمنح القائمين على التنفيذ الفرصة لجمع البيانات والرؤى المهمة بصورة منتظمة لتوفير المعلومات اللازمة لتصميم تدخلات فعالة ومستدامة لتدخلات تنمية الطفولة المبكرة تلائم الأوضاع المحلية. كما يتضح من هذا المقال، فمن دون تطبيق هذا النهج، لم يكن ليتسنى لنا الوقوف على ترتيب أولويات تنمية الأطفال لدى مقدمي الرعاية من الروهينغيا، ولا سيما تلك الأولوية المنخفضة نسبيًا التي يولونها لقدرة الأطفال على التعامل مع المواقف الصعبة. يشير هذا إلى وجود فرصة واضحة للتدخل الذي يواجه البالغين لدعم فهم مقدمي الرعاية للعلاقة بين المرونة، والتخفيف من التجارب المؤلمة في الطفولة، والتنمية السليمة للأطفال على المدى الطويل.

غالبًا ما لا يعطي مقدمي المِنَح الإنسانية الأولوية للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السياقات الإنسانية، إذ لا يُنظَر إليه ضمن الاحتياجات المنقذة للحياة على عكس الصحة والغذاء والماء والصرف الصحي. لكنَّ النتائج التوضيحية الواردة هنا تبين الأولوية التي يمنحها مقدمو الرعاية من الروهينغيا للوصول إلى التعليم بالنسبة لأطفالهم الصغار، وهو ما يبرز أهمية تمويل فرص التعليم في المراحل المبكرة في تلك السياقات. كذلك يبرز تقييم الاحتياجات الأعراف السائدة التي ينبغي على تلك الفرص أن تأخذها في الاعتبار. من المهم جدًا لتحقيق النجاح على المدى الطويل أن تُستخدَم الأولويات والدوافع التعليمية الحالية للأشخاص كنقطة انطلاق لضمان مشاركة المجتمع وتبنيه لمفاهيم تعليمية جديدة. نظرًا لأن كل من التجارب الإيجابية والسلبية في مرحلة الطفولة المبكرة تؤثر على تشكيل المسارات والعمليات الحرجة، فإن ضمان شعور الأطفال و والديهم بالاستماع إليهم و تمثيلهم في التدخل أمر أساسي للنمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي والجسدي للأطفال على المدى الطويل.

شكر وتقدير

تم دعم البحث بتمويل من مؤسسة LEGO كجزءٍ من برنامج Play to Learn مع Sesame Workshop وBRAC ولجنة الإنقاذ الدولية. نتقدم بالشكر للدكتورة/ إليزابيث كينغ على تعليقاتها المفيدة، والدكتور/ بلبل أشرف صديقي على مساعدته في إعداد إطار تحليل البيانات. كما نود أن نشكر فريق تحرير JEiE إضافة إلى مراجعين آخرين لم تُحدد هويتهم على تعقيباتهم القيمة التي ساعدتنا على تحسين جودة هذا المقال.

[13]الغزل عبارة عن قصيدة شعرية، عادةً ما تدور حول ألم فقدان المحبوب أو فراقه وجمال الحب رغم ألمه؛ السورة عبارة عن فصل من القرآن الكريم؛ القوالي عبارة عن نوع من الموسيقى الصوفية التعبدية.

المراجع

Abu El-Haj, Thea Renda, Garene Kaloustian, Sally Wesley Bonet, and Samira Chatila. 2018. "Fifi the Punishing Cat and Other Civic Lessons from a Lebanese Public Kindergarten School." Journal on Education in Emergencies4 (1): 13-44 https://doi.org/10.17609/xnpr-ce74.

Albert, Eleanor, and Lindsay Maizland. 2020. The Rohingya Crisis. New York: Council on Foreign Relations.

Asrar, Shakeeb. 2017. Rohingya Crisis Explained in Maps. Al Jazeera, October 28.

Benavot, Aaron, and Cecilia Braslavsky. 2007. School Knowledge in Comparative and Historical Perspective: Changing Curricula in Primary and Secondary Education. Dordrecht: Springer. https://doi.org/10.1007/978-1-4020-5736-6.

Bouchane, Kolleen, Hiro Yoshikawa, Katie Maeve Murphy, and Joan Lombardi.2018. Early Childhood Development and Early Learning for Children in Crisis and Conflict. Background paper for the 2019 "Global Education Monitoring Report." Paris: UNESCO https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000266072.

Britto, Pia, Stephen Lyes, Kerri Proulx, Aisha Yousafzai, Stephen Matthews etal. 2016. "Nurturing Care: Promoting Early Childhood Development." The Lancet 389 (10064): 91-102 https://doi.org/10.1016/s0140-6736(16)31390-3.

Brooker, Liz, and Martin Woodhead. 2013. The Right to Play (Early Childhood in Focus). Milton Keynes, UK: The Open University. http://oro.open.ac.uk/38679/.

Dionne, Kim Yi. 2012. "Local Demand for a Global Intervention: Policy Priorities in the Time of AIDS." World Development 40 (12): 2468-77. Education Cluster.2018 https://doi.org/10.1016/j.worlddev.2012.05.016.

Joint Education Needs Assessment: Rohingya Refugee in Cox's Bazar. Cox's Bazar, Bangladesh: UNICEF, Save the Children, and Education Cluster https://reliefweb.int/report/bangladesh/joint-education-needs-assessment-rohingyarefugee-cox-s-bazar-june-2018.

Foulds, Kim. 2013. "The Continua of Identities in Postcolonial Curricula: Kenyan Students' Perceptions of Gender in School Textbooks." International Journal of Educational Development 33 (2): 163-72 https://doi.org/10.1016/j.ijedudev.2012.03.005.

Foulds, Kim. 2016. "The Somali Question: Protracted Conflict, National Narratives, and Curricular Politics in Kenya." In *History Can Bite: History Education in Divided and Post-War Societies,* edited by Denise Bentrovato, Karina Korostelina and Martina Schulze, 45-60. Göttingen: V&R Unipress. https://doi.org/10.14220/9783737006088.45.

Foulds, Kim, and Abby Bucuvalas. 2019. "Playing Every Day on *Sesame Street:*Global Learnings from a Play-Based Pilot Intervention in India, Mexico,and South Africa."

American Journal of Play 12 (1): 17-36. https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1238557.pdf.

Gertler, Paul, James Heckman, Rodrigo Pinto, Arianna Zanolini, Christel Vermeersch, Susan Walker, Susan M. Chang, and Sally Grantham-McGregor.2013. *Labor Market Returns to Early Childhood Stimulation: A 20-YearFollowup to an Experimental Intervention in Jamaica.* NBER Working Paper19185. Cambridge: NBER https://doi.org/10.3386/w19185.

International Organization for Migration. 2018. *Assessment of Mental Health and Psychosocial Needs of Displaced Refugees Rohingya in Cox's Bazar.* Cox's Bazar, Bangladesh: International Organization of Migration.

IPA (Innovations for Poverty Action). 2018. *Current Level of Knowledge, Attitudes, Practices, and Behaviours (KAPB) of the Rohingya Refugees and Host Community in Cox's Bazar: A Report on Findings from the Baseline Survey.* Dhaka: IPA. https://reliefweb.int/report/bangladesh/current-level-knowledgeattitudes-practices-and-behaviours-kapb-rohingya-refugees.

IPA (Innovations for Poverty Action). 2019. *Humanitarian Needs Assessment of Rohingya Camps & Host Communities.* Report prepared for Sesame Workshop. Dhaka: IPA.

Jeffrey, Patricia, and Robert Jeffrey. 1998. "Silver Bullet or Passing Fancy? Girls' Schooling and Population Policy." In *Feminist Visions of Development: Gender Analysis and Policy,* edited by Cecile Pearson and Ruth Jackson, 239-58. London: Routledge https://doi.org/10.4324/9780203980460-17.

Kelly-Vance, Lisa, and Brigette Oliver Ryalls. 2008. "Best Practices in Play Assessment and Intervention." In *Best Practices in School Psychology V,* edited by Alex Thomas and Jeff Grimes, 54-60. Bethesda, MD: National Association of School Psychologists.

Khan, Asraul. 2019. *The Impact of Large-Scale Forced Displacement on Rohingya Refugees and Host Communities in Cox's Bazar, Bangladesh.* Dhaka: Innovations for Poverty Action.

Kingston, Lindsey. 2015. "Protecting the World's Most Persecuted: The Responsibility to Protect and Burma's Rohingya Minority." *The International Journal of Human Rights* 19 (8): 1163-75 https://doi.org/10.1080/13642987.2015.1082831.

Kohn, Shanna, Kim Foulds, Katie Maeve Murphy, and Charlotte Cole. 2020."Creating a *Sesame Street* for the Syrian Response Region: How Media Can Help Address the Social and Emotional Needs of Children Affected by Conflict." *Young Children* 75 (1): 32-41. https://search.proquest.com/openview/b98905081a01d03f5c05527ccb6b1446/1?pq-origsite=gscholar&cbl=27755.

Mayo Clinic. n.d. *Somatic Symptom Disorder.* Rochester, MN: Mayo Clinic.

Médecins Sans Frontières. 2018. *One Year On, Rohingya Refugees Live in Dire Camps, Facing an Uncertain Future and Legal Limbo.* Cox's Bazar, Bangladesh: Médecins Sans Frontières.

Merritt, Chiara. 2017. *Protection in Protracted Refugee Situations: The Case of Rohingya Refugees in Bangladesh.* BIGD Working Paper Series. Dhaka: BRAC University.

Mohanty, Chandra Talpade. 2003. *Feminism without Borders: Decolonizing Theory, Practicing Solidarity.* Durham, NC: Duke University Press.

Murphy, Katie Maeve, Hiro Yoshikawa, and Alice Wuermli. 2018. "Implementation Research for Early Childhood Development Programming in Humanitarian Contexts." *Annals of the New York Academy of Sciences* 1419 (1): 90-101.Project Information Management. 2018. *PIM Matrix.* Geneva: ICT 4 Peace. https://doi.org/10.1111/nyas.13691

Richter, Linda M., Bernadette Daelmans, Joan Lombardi, Jody Heymann, Florencia Lopez Boo, Jere R. Behrman et al. 2016. "Investing in the Foundation of Sustainable Development: Pathways to Scale Up for Early Childhood Development." *The Lancet* 389 (10064): 103-18 https://doi.org/10.1016/s0140-6736(16)31698-1.

Shonkoff, Jack, Linda Richter, Jacques van der Gaag, and Zulfiqar A. Bhutta. 2012."An Integrated Scientific Framework for Child Survival and Early Childhood Development." *Pediatrics*129 (2): 1-13 https://doi.org/10.1542/peds.2011-0366.

UNDP (UN Development Programme). 2019. *Impacts of the Rohingya Refugee Influx on Host Communities.* Dhaka: United Nations Development Programme, Bangladesh Country Office https://doi.org/10.1111/nyas.13691.

UNHCR (UN High Commissioner for Refugees). 2017. *Contribution to the Fifteenth Coordination Meeting on International Migration.* Geneva: UNHCR.

UNHCR (UN High Commissioner for Refugees). 2017. *Needs Assessment Handbook.* Geneva: UNHCR.

UNICEF (UN Children's Fund). 2019. *Bangladesh Humanitarian Situation Repor tNo. 49 (Rohingya Influx).* Dhaka: UNICEF.

UNOCHA (UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs). 2019.*Financial Tracking System.* New York: UNOCHA.

Young, Mary E. 2007. "The ECD Agenda: Closing the Gap." In *Early ChildDevelopment from Measurement to Action: Priority for Growth and Equity,* edited by Mary E. Young and Linda M. Richardson, 1-16. Washington, DC: World Bank. https://web.oas.org/childhood/EN/Lists/Recursos%20%20Bibliografia/Attachments/16/14.pdf.

Zubairi, Asma, and Pauline Rose. 2018. *Just Beginning: Addressing Inequality inDonor Funding for Early Childhood Development.* Donor scorecard. London: Theirworld.